يصل معدل الاستهلاك السنوي لاسرائيل من البترول حوالي ٧ ملايين طن . ومن الجدير بالذكر ان اسرائيل تصدر قسما من بترول سيناء ، الا انها تعتزم في المستقبل القريب عدم تصديره بفضل معامل التكرير الجديدة التي اقيمت في اسدود والتي سيكون بامكانها تكرير كميات النفط المستخرجة من سيناء وتوجيهها الى الاقتصاد الاسرائيلي .

كان من نتيجة استغلال اسرائيل لنفط سيناء ان أصبحت خارج نطاق ما يعرف « بازمة الطاقة » في الغرب . ويعود ذلك كما ذكر احد الاخصائيين الاسرائيليين في شؤون النفط الى عامل واحد : « النفط الذي تستخرجه شركة « نتيفي نفط » من الحقول في سيناء ! ليس لدي ذرة من الشك بانه لولا نفط سيناء لكانت ازمة الطاقة في اسرائيل اخطر بكثير مما هو متوقع للولايات المتحدة او بلدان اوروبا . فلو — لا سمح الله — حدثت الازمة ، فان اثارها ستبرز في المرحلة الحالية وليس فقط من خلال التوقعات الداكنة للمستقبل».

لا تقتصر خطورة بترول سيناء على ازالة شبح ازمة الطاقة عن اسرائيل ، وتدفق الملايين الى الخزينة الاسرائيلية ، ولا لكونه سلعة استراتيجية تحرك آلة الحرب الاسرائيلية فحسب ، بل تتعدى ذلك الى المجال السياسي ، ذلك ان اسرائيل أخذت في الاونة الاخيرة تصور الابار التي تسيطر عليها كورقة ضغط في حال انسحابها من تلك المنطقة بواسطة الحلول السلمية ، للحصول على ما تحتاجه من بترول من الدول العربية المنتجة للنفط ، مقابل تنازلها عن بترول سيناء . ففي حديث مع يسرائيل كوزلوف (ملحق معاريف ٨/٣١/ ٧٣) احد المختصين في شؤون النفط ، اشار الى ذلك بقوله : « انني اعتقد بأن احد شروط السلام الهامة والضرورية ، يجب ان يكون حل مشكلة احتياجات اسرائيل للنفط نتيجة اعادة الحقول الى مصر . لا يوجد في الشرق الاوسط نقص في النفط ، وبامكان الدول العربية تزويد احتياجات اسرائيل من النفط بسهولة سواء في الحاضر او المستقبل ، وينبغي عليها فقط ان توافق على ذلك . ومن المفهوم ان دول المواجهة مصر وسوريا والاردن ولبنان ليس بمقدورها تزويد اسرائيل بالنفط ، أما الدول المقصودة فهي تلك الدول غير المتاخمة لاسرائيل والمنتجة للنفط مثل السعودية والكويت وليبيا وغيرها . وبدون موافقة كهذه لرفع الحظر العربي ، وتزويد اسرائيل بالنفط ، فان اعادة الحقول في سيناء الى المصريين، تعتبر حسب رأيي، غير منطقية ، بل وخطرة للغاية » .

حركة الاضرابات في المعتقلات الاسرائيلية :

تحدثنا في العدد السابق عن الاضراب الذي اعلنه المعتقلون العرب في سجن نابلس بسبب اوضاعهم السيئة والمعاملة اللاانسانية التي يلاقونها هناك. وقد أخذت موجة الاضرابات تتصاعد بين صفوف المعتقلين العرب في السجون الاسرائيلية ، تأييدا لرفاقهم المعتقلين في سجن نابلس وكذلك بسبب اوضاعهم التي لا تقل سوءا . ففي سجن بئر السبع أعلن المعتقلون العرب هناك في ٧٣/٧/٧ اضرابا تضامنا مع رفاقهم في سجن نابلس ، وتمثل اضرابهم في رفض مقابلة اهاليهم اثناء ساعات الزيارة المخصصة لهذا الغرض ، وفي الانقطاع عن حلاقة ذقونهم وقص شعورهم وعدم ارسال ملابسهم الى المغسلة . وذكرت المحامية فيليسيا لانغر نقلا عن بعض موكليها ان عدد السجناء المضربين ٦٧٨ من مجموع ٦٨٠ . وفي النصف الثاني من شهر تموز حدث اضراب آخر قام به المعتقلون العرب في سجن الرملة ، تأييدا لرفاقهم في بئر السبع ونابلس ، واحتجاجا على اعادة سلطات السجن فرض عمل شبكات التمويه الخاصة بالدبابات عليهم . ومن الجدير بالذكر ان المعتقلين العرب كانوا في السابق قد رفضوا القيام بهذا العمل وعندما فرض الامر عليهم من جديد طالبوا بعقد اجتماع احتجاجي ، فقيل لهم ان مدير السجن في اجازة وعندما يعود يكون بوسعهم مقابلته ، الا انهم لم ينتظروه واعلنوا الاضراب .

عبد الحفيظ محارب